محمد محمود الشنقيطي تفضل بزيارتي في ٢٨ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٧ وانشدني البيتين الآتيين لأعرابية عشقت فتى في مكة وحدثني انه انشدهما للشريف الامير عبدالله باشاعون عندما عاتبه في مكة على عدم زيارته فقال له الاستاذ بيتكم عندي هو البيت الثاني كما قالت الاعرابية :

للناس بيت يديمون الطواف به ولي بمكة لو يدرون بيتان

فواحد منهما لله اعظمه وآخر لي به شغل بإنسان

وقال لي الاستاذ بعد ذلك : وبيتك عندي هو البيت الثاني في مصر والبيت الاول هو بيت الاستاذ الشيخ محمد عبده

فسبي هذه الكلمة فخراً أنها من رجل هو بقية السلف في الصدق والبعد عن التملق والنفاق . وأرجو ان يسمح لي القراء بهذين السطرين اللذين كتبتهما عن نفسي فلي سطران او اسطر ولهم المجلة كلها ولا غبن ولا تقرير ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في التربية والتعليم

﴿ الباب الثاني (الولد) من كتاب اميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢٣) من هيلانه الى اراسم في ١٤ يناير سنة — ١٨٥

قد لاحظت ان « اميل » كلما صحبني الى دار السيدة وارنجتون ووجد هناك نسوة من المدينة اصطفى لمعرفته منهن عادة احسنهن خلقاً وربما دل ذلك على ان للجمال تأثيراً في نفوس الاطفال

وقد بدا لي منه ايضاً انه يحب الشيوخ ولعل السبب فيه احتياج

الاطفال الى كثرة التعلم . وميل الشيوخ الى الاكثار من التكلم .

لكن لا يدعونك هذا الى ان تتصور فيه انه مثال لأترابه على اني لا اريد ان افتات عليك بالحكم فى هذا الامر فادعه لك تحكم فيه بنفسك

انا ألوم نفسى وابكتها على استمتاعها دونك بما تجده فى متآى من السكينة والدعة وقد عزمت من اجل هذا ان ابذل نفسى لك كما بذلت من نفسك فاستأجرت مخدعاً فى سفينة ستقلع من بنزانس الى . . . فعليك اذن ان ترتقب لقانا . اه

(٢٤) من اراسم الى هيلانه فى ٢٠ منه

ترددت حينا فى الكتابة اليك لانى لم اجد فى نفسى من الاقدام ما يبقى على اخبارك بآخر بلاء اصابنى وانى على ما اعله الان من انك قد تطالعين خبر هذا البلاء فى الصحف افضل ان انبئك به على كل حال ذلك انه قد صدر من حيث لا ادرى امر بنقلى الى . . . .

ليس شأنى كما تعلمين شأن المقضيّ عليه بعقاب فهو يذوق عذابه لان هذا فى قبضة القانون واما انا فنى قبضة القوة تصرفنى كيفما شاءت فلست ادرى من ذا الذى قضى على وامرّ اتهامى سرٌّ يعلمه الله واذا سألت ماذا يراد بى ومتى واين ينتهى عقابى وهل هذا النقل الحديث آخر مرحلة من مراحل سفرى الاليم المضن فلا اجد جواباً لواحد من هذه الاسئلة .

على انه لا ينبغى ان ترتاعى لهذه المحنة الجديدة فان البحار تعرفنى وانا اعرفها وقد عشت فى اقاليم مختلفة فاصبح فى استطاعتى احتمال حرارة الشمس ورطوبة السواحل

وعليك الان ان تكفى عن التمسك بأمل اللقاء فان بيننا بحراً كالصحراء

وارضين وبيئة وان تبذل نفسك فى سبيل تربية ولدنا وعلينا جميعاً ان ندأب فى عملنا وان نتلقى كل ما يعترضنا من العقبات بعزيمة صادقة وقصد ثابت

ارجو موافاتى باخبار « اميل » متى تيسر لك ذلك .

ان فيما انطوت عليه احشائى امرين لو اجتمعت قوى البشر على ان تسلبنى إياهما لردت بالخيبة والخسار الا وهما فكرى وحبك فيكفينى مالدى من البراهين اليقينية على انى محق فى تقويتى على احتمال ما ابتليت به من الاضطهاد والظلم . اه

﴿ التعليم فى مدارس الحكومة ﴾

التعليم فى هذه المدارس امثل تعليم فى القطر لا يقاس به تعليم الازهر ولا تعليم المدارس الاهلية والارتقاء فيه ظاهر من نتائج الامتحانات السنوية ولكننا مذ جئنا هذا القطر نسمع الناس يشكون من نظارة المعارف ويقولون ان التعليم فى مدارسها سيفضى الى اضمحلال الدين واللغة العربية رويدا رويدا . ومما كان يلوح فى الذهن ان سوء ظن الناس بنظارة المعارف وكل اعمال الحكومة انما تولد من اعتقادهم انها فى ايدى المحتلين يديرونها كما يريدون وان هؤلاء لا يعملون الا لمصلحتهم ومصلحتهم انما هي فى اعدام مقومات الجنس الذى يتسلطون عليه ووضع مقومات جنسيتهم موضعها واحلالها محلها . وهو رأى قريب ولكنه من النظريات التى يمكن النزاع فيها . وقد سألنا بعض كبار الموظفين فى المعارف عن سير تعليم الدين وفنون العربية فى المدارس فاكدا لنا القول المؤيد بالاوراق الرسمية بان ما يجرى على الالسنة غير صحيح وان الاوقات المخصصة لتعليم

الدين فى المدارس بحسب البروجرام لا يمكن ان يقرأ فيها شيء آخر لان المفتشين لا يليقون ان يطلعوا على ذلك فينال العقوبة من يشغلها بغير وظيفتها من المعلمين . ويؤكد لنا الجماهير من الناس ان المعلم الذى يشغل وقت تعليم الدين بتعليم آخر يكون مقرباً ويرجى له الترقى وان هذا الامر مقرر عند سائر المعلمين وان ضعاف الدين موتى القلوب منهم يشغلون هذا الوقت بتمرينات نحوية وغير ذلك . وانت ترى ان هذا الكلام كله من النظريات الا هذا القول الاخير اذا ثبت وتحقق

لا يقوى على الدلائل النظرية الا البرهان الوجودى الواقع عملا ويذكر المنتقدون على ديوان المعارف مسائل واقعة كثيرة . منها ان تعليم الدين والعربية لا وجود لهما مطلقا فى المدارس العالية كالمهندسخانة والطب والزراعة والصنائع ولا وجود للدين فى المدارس التجهيزية مطلقاً وكل هذا حصل بعد الاحتلال . ومنها ان الفاضل حسن افندى صبرى عند ما جعل ناظراً لمدرسة (محمد علي) وخالف سنة النظار باختياره تعليم الدين دون اللغة الانكليزية التى يختار تعليمها سائر النظار ليكون اقبال التلامذة عليها اكثر — اضطهد حتى اضطر الى الاستقالة وخسرت به المعارف خير كفؤ حسن الادارة والتعليم . ومنها انهم يجعلون ترتيب الدروس بحيث لا يمكن التلامذة من اداء الصلاة فى المدرسة وان من ذنب حسن افندى صبرى انه طلب من الديوان ان يُقرَّ ترتيباً جديداً وضعه هو يمكن التلامذة من صلاة العصر جماعة كصلاة الظهر . ويقال ان طلبه هذا هو الطلب الوحيد الذى بقى فى الديوان من غير جواب لان فى السلب خشونة وفى الايجاب اغضاب المحتلين . ومنها عدم الرضى عن ناظرة المدرسة السنية السابقة لانها ساعدت التلميذات

على القيام بفرائض الدين والزمت الديوان بان يوزع عليهن الاقمشة لستر رؤسهن الى غير ذلك من فضائلها واستبدلوا بها ناظرة انكليزية أخرى كان من سيرتها ان اضطر الاستاذان الفاضلان الشيخ حسن منصور والشيخ محمد عز العرب الى الاستقالة وقد كانا من حسن التعليم والتهذيب بحيث يستحقان المكافأة ورفع الدرجة كما شهد بذلك الاستاذ الكبير الشيخ حمزه فتح الله المفتش الاول للتعليم العربي والاستاذ الفاضل الشيخ محمد شريف ويقال ان المستر دنلوب استاء من طلبهما المكافأة لهما وارتاب فأرسل حضرة الفاضل عاطف افندي للتفتيش فشهد لهما بالبراعة كسابقيه ويروى انه قال انه لم ير في المدارس مثل التعليم في المدرسة السنية وانه رأى فوق ما كان يظن . وهذه الشهادات وطلب المكافأة او الترقي مسجلة في الديوان

استقال هذان الاستاذان البارعان وما كان سبب استقالتهما الا ان راتب كل منهما اربعة جنيهات فلو اضطران يسكن بعيداً عن المدرسة ويركب اليها العربية غدواً ورواحاً لكان مغبوناً وقد حسبا أولاً ان ارتقاءهما يكون سريعاً باتقان عملهما والتبريز فيه وبعد اليأس من هذا بما ذكرناه آنفاً حاولا ان يلتمسا شيئاً من الرزق بطريقة لا تعارض التعليم في المدرسة السنية فشعرت بهذا الناظرة الانكليزية فغيرت ترتيب التعليم في المدرسة تغييراً قطع عليهما هذا الطريق فالتمسا منها ان لا تمضي هذا الترتيب (البروجرام) واعلماها بحقيقة الامر فكبر عليها ان يراجع مصري انكليزية وانذراها بالاستقالة فاصرت فاستقالا في تفصيل لا حاجة لذكره

هذا مثال المعاملات التي يستدل بها الطاعنون على ديوان المعارف ويقولون ان مشارها المستر دنلوب الذي لا يعلو امره امر . واذا رجعنا الى منشورات

الديوان لا سيما الاخير منها وقابلناها بالعمل يظهر لنا ان اماتة التعليم الدينى واللغة العربية مقصودة بالذات

ذلك ان للوظيفة فيها ثلاثة ادوار الاول يسمى (ظهورات) ومدته سنتان ولكن معلمى العربية يلزمون بثلاث سنين . الثانى يسمى (صفة مؤقتة) ومدته فى حكم القانون المالى سنة واحدة ولكن المعلم العربى يجبر فيه على سنتين . الثالث التوظف الحقيقى بصفة دائمة وحينئذ يدخل فى حكم المنشور ويصلح للترقى ويكون معاش المعلم العربى فيه اربعة جنيهات يختزل منها فى السنتين الاولين عشرها فيكون الراتب فى الشهر نحو ٣٦٠ قرشاً وبعد عشر سنين يقضيها فى هذا الدور — اى خمس عشرة سنة من ابتداء تدريسه — يرتقى الى ستة جنيهات وهى اقل ما يعطى لمعلمى اللغات الاجنبية عند خروجهم من المدرسة الى دور الظهورات. ثم انهم يشترطون فى الارتقاء من درجة الى اخرى ان يعمل الموظف عملا نقلاً يكلفه به الديوان فيحسنه ولكنهم لا يطلبون من معلمى العربية عمل شىء

وأما معلموا اللغات الاجنبية فيعطون فى دور الظهورات ستة جنيهات وفى دور التأقيت ثمانية ومتى دخلوا فى الدور الدائمى الحقيقى يرتقون حتى يكونوا نظارا واقل راتب للناظر ١٢ جنيهاً وأعلى ناظر وطنى يأخذ الان ستين جنيهاً فى الشهر ومن النظار الاجانب من يأخذ ألف جنيه فى السنة ولا يمكن ان يكون معلم العربية ناظرا ! ! !

هـذا اجمال من القول الذى يتراجعه الخواص فى انديتهم وسمّارهم ولم نورده بقصد الغميزة بالنظارة تشفيا منها او مرضاة لبعض الناس وانما هو بحث فى اهم المصالح واعظمها فى الاصلاح . واننا مستعدون لنشر

ما نعلمه في الموضوع بشرط ان يكون بحثا في الحقائق الثابتة الصحيحة سواء كان للنظارة او عليها . ومن رأينا ان الأولى للانكليز ان يساعدوا المسلمين على الاصلاح الحقيقي بالتعليم الذي يحيي لغتهم والتربية التي توافق ملتهم . وبذلك تخطب انكلترا مودتهم . وتكون في المدنية هي وجهتهم . ولا يخشى ان ينقضوا عليها اذا استرجعوا قوتهم . فان قوة يستغنون فيها عن موالاة اية دولة اجنبية مرام بعيد لا يصلون اليه الا بعد قرون وماداموا محتاجين الى موالاة دولة قوية غنية فانهم يرجحون من يحسن معاملتهم منذ الان وربما نزيد هذا المقام وضوحاً بعد

الاخبار التاريخية

﴿ احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية ﴾

المواسم على ضربين دينية ووضعية فالدينية يجب ان يوقف بها عند حدود الدين فمن زاد موسماً في الدين وجعله شعيرة من شعائره فقد زاد في الدين والزيادة فيه كالنقص منه جناية عليه لا يقدم عليها عامداً من يعتقد ان الدين من الله تعالى المحيط علمه بكل شيء وكل مصلحة لا سيما اذا كان كتاب ذلك الدين ينادي بلسان عربي مبين « اليومَ اكملتُ لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »

واما الوضعية فللبشر ان يضعوا من ذلك ما يرونه نافعاً لهم في دنياهم بقدر الحاجة بشرط ان لا يجعلوا لها صبغة دينية لئلا تكون مصالحهم الدنيوية جانية على دينهم . ولهذا نعجب من كثرة المواسم الدينية التي